الجيش الإلكتروني والحرب الجديدة في العراق

*غدي حسن قنديل

* جامعة القاهرة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

ghady.ahmed@feps.edu.eg

ملخص :

تواجه منظومة الأمن القومي العراقي جُملة من التحديات التي يمكن تصنيفها إلى تحديات تقليدية وتحديات غير تقليدية، وتتجلى أخطرها في التحديات غير التقليدية، فلا يمكن التصدي لها بصورة مباشرة حيث تشكل تهديداً استراتيجياً من شأنه أن يؤثر ليس فقط على مؤسسات الدولة العراقية بل يمتد أثره إلى الشعب العراقي, لكون هذه التحديات تشمل معظم القطاعات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، التي تتمحور حول البنى التحتية للدولة لتصل إلى حد الأمن الخاص بالمواطن، ومن هذا تتمثل أخطر التحديات الناعمة في الهجمات السيبرانية عبر الجيوش الإلكترونية مشكِلةً تهديداً كبيراً لمنظومة الأمن الاستراتيجي للعراق؛ وبالتالي فرضت الضرورة الملحة تركز الجهود البحثية والاستشرافية وتسليطها في هذا المجال، ولاسيما في ظل الاطراد الملحوظ للمخاطر المحدقة بالنظام العراقي في الوقت الراهن في خضم الجدل الدائر حول ماهية الحكومة الجديدة التي لم يتم تشكيلها حتى الآن رغم انتهاء العملية الانتخابية العراقية فى أكتوبر المنصرم وإعلان نتائجها.

كلمات مفتاحية : الأمن السيبراني, الجيوش الإلكترونية, العراق

Between the Electronic Army and the Regular Army... The New War in Iraq

Ghady Hassan Kandil

Researcher in political science

MA in Political Science, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University

ABSTRACT

The Iraqi national security system faces formidable challenges categorized into traditional and non-traditional challenges, the most dangerous of which is manifested in non-traditional challenges. Iraqi, because these challenges include most governmental and non-governmental sectors and institutions, which revolve around the state's infrastructure to reach the level of security for the citizen, and from this the most severe soft challenges are represented in cyber-attacks through electronic armies, posing a significant threat to the strategic security system of Iraq; Consequently, the urgent necessity imposed the focus and focus of research and forward-looking efforts in this field, especially in light of the noticeable increase in the dangers facing the Iraqi regime at present during the controversy surrounding the nature of the new government that has not yet been formed despite the end of the Iraqi electoral process last October and the announcement of its results.
KEYWORDS: Cyber security, electronic armies, Iraq .

المقدمة:

يمارس الفضاء السيبراني نفوذه في مختلف مناحي الحياة، بما في ذلك المجال الأمني، حيث يسهم الفضاء السيبراني من خلال أدواته المختلفة، في إعادة رسم البعد الأمني المحلي والعالمي، ويعمل على إعادة تشكيل الوعي السياسي والأمني لدى الأفراد ومن ثم المجتمعات، وبناءً على هذا أصبح الحديث عن الأمن السيبراني والحرب الإلكترونية الحديث الأبرز في قضية الأمن القومي في العالم أجمع.

وسرعان ما اتجهت الحروب الإلكترونية في الآونة الأخيرة إلى استهداف منظمات الأمن والاستخبارات في أغلب بلدان الشرق الأوسط، ما دفع غالبية البلدان في المنطقة إلى تكوين جيوش إلكترونية مضادة لصد الهجمات الافتراضية التي تشكل تهديداً مباشرًا على الأصعدة الأمنية والسياسية والاقتصادية كافة، بل وبدأت دول عديدة في إنشاء جيوش إلكترونية نظامية لها ميزانيتها الخاصة، وتسعى للدفاع عن البلاد ضد الهجمات الإلكترونية التي لا تنتهي.

غير أننا في الوقت الذي نراهن على نجاح التطور التقني والتكنولوجي في العالم،

لا ندرك خطورة هذا على أمن الدول، ففي الساحة العراقية -الأكثر تعرضًا للهجمات السيبرانية- تنامت ظاهرة الجيوش الإلكترونية بشكل منتظم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً تطبيق الفيس بوك كونه المنصة الأكثر انتشارًا في العراق، ووجدت القوى السياسية في الداخل والخارج ضالتها في هذه الصفحات لتجعل منها منصة لمخاطبة الشارع والسيطرة على الرأي العام العراقي لتنفيذ أجندتها في البلاد.

ومن هذا يبرز أن الحكومة العراقية سواءً كانت الحكومة الحالية أو المرتقبة، تجابه العديد من التحديات السياسية والأمنية المتشابكة الداخلية والخارجية، إذ جعلت الانقسامات الطائفية والحكومات الضعيفة المتعاقبة؛ العراق هشاً من الناحية الأمنية، وقد أدى عدم الاستقرار هذا إلى اجتذاب التنظيمات الإرهابية والصراع الدولي على خيرات البلاد، لذا تهدف هذه الدراسة لتحليل التحدي السيبراني في العراق، وقدرة حكومة مصطفى الكاظمي على مواجهة التهديد الأمني الأكبر في العراق وتداعياته في ظل جملة من العقبات التي تحد الحكومة من قيامها بدورها المنشود في حفظ استقرار العراق[1].

أدى عدم الاستقرار هذا إلى اجتذاب التنظيمات الإرهابية والصراع الدولي على خيرات البلاد

الإشكالية البحثية:

يعزز من خطورة الوضع الأمني في العراق، تراجع ترتيب البلاد في المؤشر العالمي للأمن السيبراني للاتحاد الدولي للاتصالات، إذ وضع العراق في المرتبة 107 عالمياً، و13 عربياً، على الرغم من توافر العديد من البنى التحتية الرئيسة للأمن السيبراني، من تقنيات ومهارات وإمكانيات لدى الأجهزة المختصة في البلاد، ما يثير التساؤل حول موطن القصور في السياسية الأمنية العراقية، ويتطلب بالضرورة دور أكبر من الحكومة العراقية للتصدي لهجمات الجيوش السيبرانية في ظل المتغيرات السياسية الجديدة في البلاد[2].

ومن هذا تتضح **الإشكالية البحثية** في دراسة واقع الأمن السيبراني العراقي، والمخاطر والتهديدات المتزايدة التي تعترضه، ما يثير التساؤل حول مدى قدرة الجيش العراقي على مواجهة تهديد الجيش الإلكتروني، الأمر الذي يخلق معضلة أمنية جديدة تضاف إلى تحديات الأمن القومي للبلاد، في ظل الاستراتيجية الجديدة للأمن الوطني العراقي.

ومن ثم تتجلى **الفرضية الرئيسية** لهذه الدراسة في أنه رغم الإمكانات التقنية والمادية التي توليها الحكومة العراقية للجيش النظامي، فإنها لم تستطع السيطرة على هجمات الجيوش الإلكترونية على البلاد بشكلٍ كامل فضلاً عن تراجع ترتيب

(1) مصطفى سلمان الشمري, «الأمن السيبراني وأثره في الأمن الوطني العراقي», كلية القانون والعلوم السياسية, **مجلة العلوم السياسية والقانونية**, مج10, ع1, 2021.

(2) باسم علي خريسان, «الأمن السيبراني في العراق, قراءة في مؤشر الأمن السيبراني العالمي 2020», **مركز البيان للدراسات والتخطيط**, 2021/7/18, متاح على الرابط التالي: https://www.bayancenter.org/wp-content/087yg2.pdf/07/uploads/2021

العراق في المؤشر العالمي للأمن السيبراني للاتحاد الدولي للاتصالات، ما يبرز وجود قصور أمني في استراتيجية الأمن العراقية يتطلب تحليل الظاهرة للتعرف على أبعادها المؤثرة في هذا التراجع.

الإطار المنهجي للدراسة:

وفي هذا السياق، تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف ظاهرة الجيوش الإلكترونية من خلال دراسة جذورها وأهدافها وتحليل أساليب الجيوش الإلكترونية لاستهداف الدولة العراقية، بجانب هذا يبرز أهمية منهج دراسة الحالة، لتناول التداعيات السلبية للجيوش الإلكترونية على الأمن القومي العراقي، وسياسة الدولة العراقية لمجابهة تلك الجيوش.

وبناءً على ذلك، تأتي الأهمية العلمية للدراسة من كونها تندرج ضمن الدراسات الأمنية والاستراتيجية التي ظهرت كمجال محوري في العلاقات الدولية لاسيما بعد محاولات توسيع مفهوم الأمن التقليدي ليشمل مجالات متعددة، سياسية واقتصادية وثقافية وسيبرانية وبيئية، بينما تكمن الأهمية العملية للدراسة في خطورة التصعيد المطرد للهجمات السيبرانية والتداعيات السلبية لنشاط الجيوش الإلكترونية، لذا فإن العراق هو الحالة المثلى لدراسة تلك التهديدات لكونه بيئة خصبة للنزاع الطائفي والعرقي وموطن لعمل التنظيمات الإرهابية ما يعطي أهمية كبرى لسبل مواجهة الهجمات الإلكترونية في ظل تلك التحديات.

المبحث الأول : ملامح الحرب الجديدة في العراق

تزخر مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، وفي مقدمتها موقع الفيس بوك بعشرات الجيوش الإلكترونية التي تمتلك آلالاف الصفحات لتأجيج الطائفية والإرهاب من خلال الترويج للمواقف السياسية وتهديد الخصوم، فضلاً عن نشر الأخبار الكاذبة التي تغرس التطرف والفوضى في البلاد، وتطور المشهد بعد أن بلغت حالة التصادم بين الجيوش الإلكترونية ذروتها مؤخرًا في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية المضطربة، ولهذا تركز هذه الدراسة على مفهومين أساسيين لتحليل ظاهرة الجيوش الإلكترونية وتأثيرها على الأمن العراقي وحدود هذا التأثير، وهما مفهوم الأمن السيبراني وظاهرة الجيوش الإلكترونية بالعراق.

ينظر الى الأمن السيبراني أو الأمن الإلكتروني على أنه مجموعة من الوسائل التقنية والتنظيمات الإدارية والتشريعات القانونية

المطلب الأول: مفهوم الأمن السيبراني

ينظر الى الأمن السيبراني أو الأمن الإلكتروني على أنه مجموعة من الوسائل التقنية والتنظيمات الإداريـة والتشريعات القانونية التي يجري توظيفها لمنع

الاستخدام غير المصرح به للإنترنت، لحماية الأنظمة والشبكات والبرامج من الهجمات الرقمية، التي تهدف إلى الوصول إلى المعلومات الحساسة، ويتخذ الأمن السيبراني نهجاً يتكون من مستويات متعددة للحماية، تنتشر في أجهزة الحاسوب والشبكات والبرامج والبيانات، وحسب ذلك يتجه الأمن السيبراني صوب ثلاثة مجالات لحمايتها تتمحور في أجهزة الحاسوب والهواتف واللوائح الذكية، وأجهزة بث الإنترنت، والسحابة الإلكترونية.

وكعادة المفاهيم ذات الجدل، اختلفت الدول والمؤسسات المعنية في وضع تعريف محدد وواضح لمفهوم الأمن السيبراني، إذ يعرفه الاتحاد الدولي للاتصالات على أنه مجموعة من المهمات مثل تجميع وسائل وسياسات وإجراءات أمنية ومقاربات لإدارة المخاطر، وتقنيات يمكن استخدامها لحماية البيئة السيبرانية، بينما عده الإعلان الأوروبي للأمن السيبراني على أنه قدرة النظام المعلوماتي على مقاومة محاولات الاختراق، التي تستهدف البيانات للأفراد أو المؤسسات.

فيما وضعت جمعية الإنترنت في الولايات المتحدة الأميركية ثلاثة مبادئ أساسية للأمن السيبراني، تمثل أولها في الوعي الذي يُوجب على جميع الجهات المعنية في القطاعات المختلفة فهم المخاطر التي تهدد أمنها، ومدى تأثير تلك المخاطر عليها وعلى الآخرين فيما يتعلق بالبنى التحتية لشبكة الإنترنت واستخداماتها، بينما المبدأ الثاني يُلزم جميع الجهات المعنية بتحمل مسؤولية مواجهة المخاطر الأمنية التي تهدد أمنها، مع الأخذ في الاعتبار الآثار المترتبة على اتخاذ تلك الإجراءات، بإشراك جميع الجهات المعنية لمواجهة التهديدات الرقمية.

بينما يتعلق المبدأ الثالث -وفقًا للجمعية- بالحقوق الأساسية وخصائص الإنترنت، الذي يُوجب على الجهات المعنية عند اتخاذها لأي إجراء لمواجهة المخاطر الأمنية الرقمية، الالتزام بالحقوق الأساسية، وتحري الشفافية والركائز التكنولوجية الخاصة بإعادة الاستخدام والنزاهة والقدرة على الابتكار والانتشار العالمي[3].

(3) Cathrin Schaer, "Are the Middle East's 'electronic armies' the most dangerous of all?", **Deutsche Welle**, 5/6/2021, Available at: https://www.dw.com/en/the-middle-easts-electronic-armies-most-dangerous/a-57782768

تأتي مهمة الأمن السيبراني العراقي في تحليل التهديدات الأمنية والاستجابة السريعة للهجمات السيبرانية

وبناءً على ما سبق، يمكن الخروج بتعريف لمفهوم الأمن السيبراني العراقي على أنه مجموعة وسائل من شأنها الحد من خطر الهجوم على البرمجيات وأجهزة الحاسوب والشبكات، تشتمل الأدوات المستخدمة في مواجهة القرصنة الإلكترونية، وكشف الفيروسات وتوفير الاتصالات المشفرة، لذا تأتي مهمة الأمن السيبراني العراقي في تحليل التهديدات الأمنية والاستجابة السريعة للهجمات السيبرانية، والحد من آثارها وتوفير تدابير استباقية لتلافي هذه الهجمات في المستقبل، فضلاً عن تعزيز الوعي الأمني لمستخدمي أنظمة تكنولوجيا المعلومات

والإنترنت سواءً على مستوى المؤسسات أو الأفراد[4].

المطلب الثاني: جذور ظاهرة الجيوش الإلكترونية:

يُعد مفهوم الجيوش الإلكترونية من المفاهيم الحديثة نسبيًا التي ارتبطت بالتطور التكنولوجي الهائل لاسيما في السنوات الأخيرة، ومن هذا يمكن تعريف الجيوش الإلكترونية على أنها مجموعات مدربة تعمل وفق أجندات خاصة عبر حسابات بأسماء وهمية، هدفها اختراق مواقع الخصوم، والترويج لوجهة نظر معينة عبر مختلف منصات الإنترنت لإسكات المعارضين لسياساتها، من خلال ترويج بعض الإشاعات والأكاذيب لخلق الاضطراب والفتنة في المجتمعات، وربما تؤثر الجيوش الإلكترونية بنشاطاتها هذه على الأوضاع الاقتصادية وتسبب في خسائر للأسواق المالية في بلدانها.

ومن ذلك يتضح أن قراصنة الإنترنت يعملون لصالح أجهزة المخابرات والأمن في الغالب، التي تسعى لاختراق المواقع الإلكترونية الخاصة بالشخصيات والمؤسسات والدول، ولا تكاد تترك منتديات أو نقاشات على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا وشاركت فيها لنشر الإشاعات والأكاذيب لتوجيه الناس باتجاه يخدم مصالحها.

بدأت دول عديدة في إنشاء جيوش إلكترونية نظامية لها ميزانيتها الخاصة داخل أجهزتها العسكرية والأمنية

وعلى ضوء هذا، بدأت دول عديدة في إنشاء جيوش إلكترونية نظامية لها ميزانيتها الخاصة داخل أجهزتها العسكرية والأمنية لحماية أمنها القومي من خلال الدفاع عن البلاد ضد الهجمات الإلكترونية المعادية لأمن دولها، ومن أوائل هذه الدول ألمانيا التي أعلنت في عام 2017 عن تكوين جيش إلكتروني كوحدة مستقلة داخل الجيش الألماني إلى جانب القوات البرية والبحرية والجوية، حيث يمارس مهام دفاعية وهجومية على شبكة الإنترنت لضمان الأمن القومي لألمانيا[5].

وتعود نشأة الجيوش الإلكترونية في العراق إلى عام 2010 بعد احتدام الجدل السياسي بين الأحزاب والكتل السياسية المشاركة في الحكومة.

وفي ذات السياق، نجد أن مفهوم الجيوش الإلكترونية انتشر بشكل كبير في العالم العربي عقب نجاح الجيش الإلكتروني السوري في اختراق مواقع أوروبية وأمريكية وعربية بعد اندلاع الأحداث السورية، ومن ثم ارتكز نشاط الجيوش الإلكترونية على استهداف الدول محل الصراع لتنفيذ أجندتها الإرهابية.

ولم يتوقف الزحف الإلكتروني في البلدان العربية على سوريا، بل بدأت هذه الظاهرة في الظهور على الساحة العراقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً موقع الفيس بوك كونه الأكثر انتشاراً واستخداماً في العراق، وتعود نشأة الجيوش الإلكترونية في العراق إلى عام 2010 بعد احتدام الجدل السياسي بين الأحزاب

(4) زيد سالم, «الجيوش الإلكترونية: إرهاب ضد العراقيين», **موقع العربي الجديد**, 2019/9/11, متاح على الرابط التالي:
https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D984%%D8%AC%D98%A%D988%%D8%B4-%D8%A7%D984%%D8%A5%D984%%D983%%D8%AA%D8%B1%D988%%D986%%D98%A%D8%A9-%D8%A5%D8%B1%D9%87% D8%A7% D8%A8-%D8%B6%D8%AF%D991-%%D8%A7%D984%%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D982%%D98%A%D98%A%D9 86%

(5) مهدي سلمان الرسام, «الجيش الإلكتروني العصر الجديد للحرب الافتراضيّة», **جريدة النهار**, 2020/4/9, متاح على الرابط التالي:
https://www.annahar.com/arabic/article/ 1162951-%D8%A7%D984% %D8%AC%D98%A%D8%B 4-%D8%A7%D984%%D8%A5%D9% 84%D983%%D8%AA%D8%B1%D988%%D986%%D98%A- % D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%

والكتل السياسية المشاركة في الحكومة.

غير أن نشاط الجيوش الإلكترونية بالبلاد اتسع بشكلٍ ملحوظ قبيل انتخابات عام 2014، وتحديداً بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على المحافظات الغربية والشمالية من العراق، ووجدت تنظيمات عديدة فرصتها في هذه الصفحات للسيطرة على الرأي العام في الشارع العراقي[6].

المبحث الثاني: محفزات الجيوش الإلكترونية في العراق

يرجع تنامي ظاهرة الجيوش الإلكترونية في العراق إلى حالة الصراع السياسي الذي اتخذ أشكالاً متعددة ولم يترك مجالاً إلا ودخل فيه، فالقوى السياسية وجدت في تصاعد التفاعل مع صفحات التواصل الاجتماعي الفرصة في التأثير على الشعب العراقي، من خلال استغلال نفوذها وإمكاناتها المالية في إنشاء هذا الكم من الصفحات، وأصبحت بمثابة وسيلة إعلام جديدة بالنسبة للشعب العراقي.

لقد عزز من خطورة التحدي السيبراني في العراق، تطور الثقافة الإلكترونية وصناعة التكنولوجيا خاصة بعد تزايد حدة الغزو الثقافي الأمريكي في العالم العربي، ما أفضى إلى تكوين جيل جديد من المتطرفين الرقميين ليخوضوا حربًا ضد الدولة العراقية ليس على أرض الواقع، بل على أرض الواقع الافتراضي.

تكوين جيل جديد من المتطرفين الرقميين ليخوضوا حربًا ضد الدولة العراقية ليس على أرض الواقع، بل على أرض الواقع الافتراضي

ومع تطور دور وسائل التواصل الاجتماعي في صنع الرأي العام وترويج الأخبار في العراق، اعتمدت فئات واسعة من الشعب العراقي عليها كمصدر رئيسي للمعلومات، إذ نشطت الجيوش الإلكترونية في مهمتها كمنصة لتكذيب روايات الأطراف االمعادية، ونشر الإشاعات والترويج للأكاذيب، خاصة خلال الأزمات التي تتعرض لها البلاد، ولأن منصات التواصل الاجتماعي في العراق متاحة للجميع، فإن حالة الاضطراب التي تخلقها هجمات الجيوش الإلكترونية تتفاقم بمشاركة أطراف محلية ودولية في تلك المعارك الإلكترونية من خلال تبني الإشاعات وإعادة نشرها في مواقع مختلفة لخدمة مصالحها[7].

المطلب الأول: تكتيكات الجيوش الإلكترونية في العراق

لا تكاد تختلف وسائل عمل الجيوش الإلكترونية بين دولة وأخرى، إلا أن العراق يتميز بخصوصية تاريخية وسياسية تجعل تأثير الجيوش الإلكترونية على أراضيه أكثر خطورة، إذ تتبع الجيوش الإلكترونية أساليب جديدة لاستهداف الدولة العراقية ورموزها السياسية، فباتت وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتمد عليها الجيوش في العراق منصات لترويج أيديولوجية الأحزاب

العراق يتميز بخصوصية تاريخية وسياسية تجعل تأثير الجيوش الإلكترونية على أراضيه أكثر خطورة

AF%D98%A%D8%AF-%D9% 84%D984%%D8% AD%D8%B1%D8%A8-% D8%A7%D9% 84%D8%A7% D981% %D8%AA %D8%B1%D8%A7% D8%B6%D9% 8A%D8%A9

(6) «معارك سياسية في العراق ساحتها مواقع التواصل الاجتماعي»، **جريدة الشرق الأوسط**, 2017/4/19, متاح على الرابط التالي:
https://aawsat.com/home/article/905561/ %D8%AD%D8%B1%D9% 88%D8%A8-%C2%AB%D8%A7%D984% %D8%AC%D98%A%D98% 8%D8 %B4-%D8%A7%D9% 84%D8%A5%D984%%D9% 83%D8%AA%D8%B1%D9% 88%D9% 86%D98%A% D8%A9%C2%BB-%D8%AA% D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8% B1-%D981% %D98 %A-%D8%A7%D984% %D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9 82%

(7) Asmaa Khalid Jarjees, "Relationship of Cyber security and the National Security of the Country: Iraq Case Study", **Systematic Reviews in Pharmacy**, Vol 11, Issue 12, Dec 2020, p 469

السياسية، وبنفس الوقت أداة لإسقاط الخصوم من خلال نشر الفضائح السياسية والأخلاقية أو ملفات ووثائق تدينهم بالفساد المالي.

ولنشر الفوضى استهدفت الجيوش الإلكترونية في العراق الناشطين والصحافيين عبر حملة من الاتهامات والتهديدات في مواقع التواصل الاجتماعي من حسابات وهمية ومجهولة الهوية، والجدير بالاهتمام أن هدف الجيوش الإلكترونية تعدى مؤخرًا من مجرد التهديدات إلى التحريض علنًا على القتل، من خلال استهداف الشخصيات عبر حملات منظمة ضدهم، للتأثير على أتباعهم وتشويه سمعة المستهدف، ويأتي بعد ذلك الاستهداف الجسدي، عبر التصفية المباشرة أو الحوادث المفتعلة، يلي ذلك إعادة نشر المنشورات القديمة التي تهدف إلى عدم التعاطف مع المستهدف[8].

أهم خطوات الجيوش الإلكترونية في العراق ومن يتبنى أجندتها، المشاركة بقوة في حروب التغريدات والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي

ومن هذا يتضح حرص الجيوش الإلكترونية -بشكل عام- على متابعة كل ما ينشر على الإنترنت، ويخص مصالح الجهات التي يعملون لحسابها، من خلال اختراق المواقع الشهيرة بإمكانهم بث الإشاعات والأكاذيب بغرض إرباك الأوضاع، وإضعاف معنويات الطرف الآخر، والجدير بالذكر أن استخدام منصات التواصل الاجتماعي من طرف الجيوش الإلكترونية لا يسعى فقط للاختراق أو التشويش على آراء الخصوم وتشويه سمعتهم، بل يتجاوزه إلى التبليغ عن الحسابات والسعي لوقفها نهائيًا، ودفع الخصم إلى الصمت بأي وسيلة.

ومن بين أهم خطوات الجيوش الإلكترونية في العراق ومن يتبنى أجندتها، المشاركة بقوة في حروب التغريدات والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك، ولأجل ذلك تعمل على إنشاء عدة حسابات لا تكاد تحصى بأسماء وهمية، وتعمل على نشر وإعادة ترويج الأفكار المطلوب ترويجها، كما تستفيد من انضمام إعلاميين وناشطين بارزين يعملون في الجيوش الإلكترونية التي تُمول من الجهات المعادية للحكومة العراقية داخليًا وخارجيًا[9].

أنَّ التنظيمات الإرهابية شكلت جيوشًا إلكترونية لتنفيذ مخططاتها في تدمير الدولة العراقية

وكما سبق وأن أشرنا، فإن الجيوش الإلكترونية في العراق لا تقتصر على القوى السياسية المعارضة للحكومة الحالية، بل أنَّ التنظيمات الإرهابية شكلت جيوشًا إلكترونية لتنفيذ مخططاتها في تدمير الدولة العراقية، فإلى جانب الهجمات الإرهابية التي يشنها تنظيم داعش الإرهابي، استخدم العالم الافتراضي لتنفيذ أعمال القرصنة في العراق باستخدام مجموعات القرصنة التي تم إنشاؤها في أوائل عام 2016 والتي

(8) «ظاهرة الجيوش الالكترونية في العراق: متى بدأت؟ وهل ستصل للصدام مع قرب الانتخابات؟»، **صحيفة العالم الجديد**, 2017/4/17, متاح على الرابط التالي:
https://al-aalem.com/news/39620-%D8%B8%D8% A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D984%%D8%AC%D98%A%D988%%D8%B4-%D8%A7%D984%%D8%A7%D984%%D983%%D8%AA%D8%B1%D9%88%D986%%D98%A%D8%A9-%D981%%D98%A-%D8%A7%D984%-%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D982-%%D985%%D8%AA

(9) «الجيوش الإلكترونية في العراق: آلاف الحسابات الوهمية و»أسماء بنات» لهدف واحد»، **قناة الحرة**, 2021/1/20, متاح على الرابط التالي:
https://www.alhurra.com/iraq/202120/01//%D8%A7%D984%%D8%AC%D98%A%D98%8%D8%B4-%D8%A7%D98%4%D8%A5%D984%%D983%%D8%AA%D8%B1%D988%%D9%86% D98%A%D8%A9-%D9 %81%D98%A -

تواصل العمل لصالح التنظيم، وتنقسم هذه المجموعات إلى أربع وحدات؛ إدارة الأشبال للخلافة، وجيش أبناء الخلافة، وجيش الخلافة الإلكترونية، وفريق الأمن الإلكتروني، اجتمعت كل هذه الوحدات معًا في أبريل لعام 2016، في ظلال دعوة التنظيم إلى الخلافة الإلكترونية الموحدة، وتم بث أخبارها عبر قناتها على تطبيق التيليجرام ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى.

ونفذت الحركات الإسلاموية في العراق وفي مقدمتها تنظيم داعش الإرهابي، عملياتها الإجرامية ونشرتها في وسائل الإعلام غير التقليدية، وتطبيقات التواصل الاجتماعي المختلفة، لاستقطاب الشباب وتعليمهم فن الحرب البديل، وإعطائهم دورات مجانية عبر الإنترنت لتعلم الاختراق وتدمير المواقع والتجسس بأدوات وتقنيات حديثة، ويتضح من كل تلك التكتيكات التي تتبعها الجيوش الإلكترونية في العراق، إنفاقها لآلاف الـدولارات يوميًا على تمويل الصفحات المرتبطة بجيوشها، فضلاً عن تمويل المنشورات التي تحمل نوعًا من محاربة للخصوم في مقابل تمجيد الجهة التي تمولها[10].

المطلب الثاني: مكاسب الجيوش الإلكترونية من استهداف العراق

نجحت الحروب الإلكترونية في العراق، من خلال الاستعانة ببعض المخترقين في ضرب الرموز السياسية والمواقع الحكومية الخدمية في البلاد، انتقاماً للمعارضين أو عداءًا لنهج سياسة الدولة التي غالباً ما تكون ذات نهج مغاير لما تراه المعارضة، أو ربما تهدف بعض المنظمات الإرهابية للسيطرة على الدولة العراقية من خلال التحكم في المؤسسات الأمنية واختراقها من خلال بناء منظومة استخبارات خاصة بها متدربة على برامج التدمير والاختراق، فالغزو الإلكتروني يحتاج إلى طاقم فني مدرب ووسائل تقنية حديثة ومتطورة، حيث يتم في الغالب إرسال الجيوش الإلكترونية لفيروسات تعمل على السيطرة على الموقع المستهدف بطريقة لا يمكن كشف مرتكبيها بسهولة.

فالغزو الإلكتروني يحتاج إلى طاقم فني مدرب ووسائل تقنية حديثة ومتطورة

لقد استهدفت الحركات الإرهابية عبر جيوشها الإلكترونية، مؤسسات الدولة العراقية للحصول على الأموال وممارسة التأثير في الفضاء الإلكتروني بحرية ممنوعة على أرض الواقع، وذلك عن طريق استخدام الإعلام الكاذب وتشويه الصور والمبررات القتالية وأساليب الحرب النفسية[11].

المبحث الثالث: الدور الخارجي لدعم الجيوش الإلكترونية في العراق

في إطار الحرب السيبرانية بين النظام العراقي والجيوش الإلكترونية، تجلى العامل الخارجي كعنصر حيوى في تحديد مسار الحرب الجديدة، وأصبحت

(10) صفد الـشـمـري، «مـاذا تعرف عن الجيوش الإلكترونية في الـعـراق؟»، **جريدة الصباح**، 2021/7/8، متاح على الرابط التالي:
https://alsabaah.iq/50122/%D985%%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D981-%%D8%B9%D986-%%D8%A7%D984%%D8%AC%D98%A%D988%%D8%B4-%D8%A7%D984%%D8%A5%D984%%D983%%D8%AA%D8%B1%D988%%D986%%D98%A%D8%A9-%D981%%D98%A-%D8%A7%D984%%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9 82%

(11) Midea Sabah Ali, "A Brief Review of Cyber security Issues in Iraq", **Research Gate**, April 2018, Available at:
https://www.researchgate.net/publication/324650661_A_Brief_Review_of_Cybersecurity_Issues_in_Iraq

الجيوش الإلكترونية أحد أهم التحديات الخطيرة والمتشعبة التي تواجه الحكومات العراقية المتعاقبة والأمن الوطني للبلاد، حيث تتداخل فيه مصالح القوى السياسية والجماعات المسلحة والشركات التجارية والمواقع الإلكترونية المتخصصة بمختلف أنشطة الحياة، التي تتشارك في معاداتها للدولة العراقية.

المطلب الأول: تداعيات هجمات الجيوش الإلكترونية على الأمن القومي للعراق

تتضح دلالات خطورة التهديدات السيبرانية في العراق مقارنةً بمثيلتها التقليدية، ففي حين تنصب التهديدات العسكرية التقليدية على استهداف العراق وجيشها وإقليمها الجغرافي بالأساس، تستهدف الهجمات السيبرانية أنظمة المعلومات والشبكات الإلكترونية التي يعتمد عليها العراق بشكل رئيسي مخلفةً تداعيات فادحة ترتبط بتدمير البنى التحتية العراقية، وتسريب معلومات سرية وسرقة البيانات، والمساس بالأمن القومي للعراق.

تستهدف الهجمات السيبرانية أنظمة المعلومات والشبكات الإلكترونية التي يعتمد عليها العراق بشكل رئيسي

يمكن اعتبار العراق البلد الأكثر جذبًا لتوجهات المواقع الإلكترونية وانتشارها، حتى أصبحت تشكل تهديدًا جديًا ليس للأمن الوطني فحسب، ولكن لأمن الشخصيات السياسية والمؤسسات الحيوية في البلاد، إذ يصعب مواجهة حملاتها الإلكترونية المتنامية، بعد تسارع وتيرة ثورة الإتصالات وغزو وسائل التواصل الاجتماعي للمجتمعات وساحات الدول خاصة العراق، لشن حملات حربها النفسية ذات الأغراض المتعددة[12].

ولم تسلم الأجهزة الحكومية وبخاصةً الأمنية منها من الاستهداف الإلكتروني، إن لم يكن الأخطر من بين دائرة الاستهداف هذه، حيث كانت أجهزة الأمن في العراق قد أعلنت قبل أشهر عن هجمات استهدفت المواقع الإلكترونية الحكومية، وتسببت باختراق عشرات المواقع أكثر من مرة، بعضها يخص مواقع تابعة لوزارة الداخلية وأخرى للأمن الوطني وثالثة لهيئة النزاهة ورابعة لوكالة الاستخبارات وخامسة للصحة ووزارات أخرى، وقعت جميعها في فترات متقاربة، وهو ما يؤكد على الخطة الممنهجة لدى الجيوش الإلكترونية المعادية للنظام العراقي، لكن الأجهزة الأمنية المتخصصة بمتابعة أنشطة المواقع الالكترونية نجحت في استعادة معظم تلك المواقع بعد ساعات من تعرضها للاستهداف.

ومن أخطر ما تعرضت له تلك المواقع الحكومية, تمكن المخترقين من سحب معلومات مهمة من قاعدة البيانات ومحتوى المواقع التي تم اختراقها

ومن أخطر ما تعرضت له تلك المواقع الحكومية، تمكن المخترقين من سحب معلومات مهمة من قاعدة البيانات ومحتوى المواقع التي تم اختراقها، فضلاً عن

(12) مجاشع محمد علي, «خطورة الأمن السيبراني والإنتخابات», **جريدة الزمان**, 2021/10/17, متاح على الرابط التالي:
https://www.azzaman.com/%D8%AE%D8%B7%D988%%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D984%%D8%A3%D985%%D986-%%D8%A7%D984%D8%B3%D98%A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D986%%D98%A-%D9%88%D8%A7%D984%%D8%A5%D986%%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9/85%

الولوج إلى أجهزة الحاسوب الحكومية، وتمكنت قوات الأمن العراقية من التحقق من تلك الجيوش الإلكترونية التي تبنت مثل هذه الهجمات، وتبين أن غالبيتها من عناصر محلية لا ترتبط بالخارج، وكانت مُعدة ومُوجهة ضد الحكومة العراقية.

يمكن القول أنَّ الوسط الرياضي في العراق هو البيئة الأكثر تأثرًا بتلك الحملات التي تقودها جهات وشخصيات مؤثرة

وبخلاف الاستهداف السياسي والأمني، لم ينجُ المجال الرياضي في العراق من الإستهداف الإلكتروني، بل يمكن القول أنَّ الوسط الرياضي في العراق هو البيئة الأكثر تأثرًا بتلك الحملات التي تقودها جهات وشخصيات مؤثرة، بهدف إرباك هذا الوسط ورموزه الرياضية التي أصبحت هدفًا سهلاً لتلك الجيوش، سواء كانت إستهدافات شخصية أو جماعية.

ومن ثم يتضح أن الانتشار الواسع للمواقع الإلكترونية في العراق، أسفر عن حالة من حالات الفوضى والاضطراب، والتي لابد وأن تترك تأثيراتها الكارثية على أمن البلاد وتصيب السلم المجتمعي بأضرار بالغة، لاسيما أنَّ الكثير من تلك المواقع مرتبط بجماعات مسلحة أو جهات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ممنهجة، وتُبث عبر تلك المواقع مختلف الأخبار والتقارير والتسريبات الدعائية، في ظل الانفلات الذي يحاوط العالم الإلكتروني، لعدم قدرة الحكومات العراقية والأجهزة الأمنية من السيطرة على هذا العدد الضخم من تلك المواقع[13].

المطلب الثاني: استراتيجية العراق لمكافحة الجيوش الإلكترونية

ولمواجهة الهجمات السيبرانية، اتخذت وزارة الداخلية العراقية في السنوات القليلة الماضية خطوات متقدمة في مجال إرساء قواعد الأمن السيبراني في العراق، لاسيما فيما يتعلق بمحوري الجريمة الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني، وتمكنت من توفير عناصر مدربة على المهارات الرقمية المتقدمة لمواجهة تلك الجرائم في مديرياتها بجميع المدن العراقية، ووفرت متطلبات الإبلاغ السريع عن تلك الهجمات، فضلاً عن قيامها بحملات توعية لكافة فئات الشعب العراقي بمخاطر الجيوش الإلكترونية، ووسائل تجنب هجماتها من قِبل الأفراد العاديين، عن طريق الحملات الإعلامية والإلكترونية والندوات الحوارية والتثقيفية.

ولمواجهة الهجمات السيبرانية، اتخذت وزارة الداخلية العراقية في السنوات القليلة الماضية خطوات متقدمة في مجال إرساء قواعد الأمن السيبراني في العراق

وعلى ضوء ذلك، سبق وأن أعلنت مستشارية الأمن القومي عن استراتيجية جديدة للأمن السيبراني العراقي في عام 2017، لتوفير التدابير اللازمة والإجراءات الاستراتيجية لضمان أمن وحماية الوجود العراقي في الفضاء السيبراني، وحماية

(13) حامد شهاب, «مخاطر المواقع الألكترونية على الأمن الوطني العراقي», **مؤسسة ميدل ايست أونلاين**, 2020/10/20, متاح على الرابط التالي: https://middle-east-online.com/%D985%%D8%AE%D8%A7%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D984%%D985%%D988%%D8%A7%D982%%D8%B9-%D8%A7%D984%%D8%A3%D984%%D983%%D8%AA%D8%B1%D988%%D986%%D98%A%D8%A9-%D8%B9%D984%%D989-%%D8%A7%D984%%D8%A3%D985%%D986-%%D8%A7%D984%%D988%%D8%B7%D986%%D98%A

البنى التحتية للمعلومات، وحددت الاستراتيجية التهديدات السيبرانية الرئيسية في الجريمة الإلكترونية، والإرهاب الإلكتروني، والصراع السيبراني، والتجسس السيبراني، إلى جانب إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم إلكترونياً، وشددت الاستراتيجية على ضرورة تقييم مواطن الضعف في المجال السيبراني لمحاولة علاجها ووضع تدابير مضادة للتهديد السيبراني، وتطوير إمكانات الأمن السيبراني على جميع مستويات الدولة في العراق[14].

وضعت الاستراتيجية عدد من المحاور الرئيسية كخارطة طريق للتصدي للتهديدات السيبرانية، متمثلة بالحكومة الفعالة، والإطار التشريعي والتنظيمي

وفي هذا السياق، وضعت الاستراتيجية عدد من المحاور الرئيسية كخارطة طريق للتصدي للتهديدات السيبرانية، متمثلة بالحكومة الفعالة، والإطـار التشريعي والتنظيمي، وإطار تكنولوجيا الأمن السيبراني، وثقافة الأمن السيبراني وبناء القدرات، والجاهزية لحوادث الأمن السيبراني، إلى جانب التعاون الدولي لضمان استراتيجية متكاملة وفعالة، لذا جرى الإعلان عن تشكيل فريق وطني متخصص للاستجابة للحوادث السيبرانية، ونشر الوعي في مجال حماية الخصوصية للأفراد والمؤسسات على الإنترنت.

وتتمثل أهم مهام هذا الفريق المشترك في ما يلي:

1. تأمين وحماية الشبكات ومراكز البيانات الوطنية والمواقع الرسمية التي تعمل في مجال الفضاء السيبراني العراقي.
2. تنسيق الجهود الوطنية ودعم المؤسسات في القطاعين العام والخاص في حماية خدماتها في الفضاء السيبراني.
3. تعزيز ثقة المواطن العراقي بالمؤسسات الحكومية وزيادة الثقة في استخدام الخدمات الإلكترونية الحكومية.
4. الاستجابة للحوادث السيبرانية والحد من آثارها وتوفير تدابير استباقية لتلافي هذه الحوادث.
5. تعزيز الوعي الأمني لمستخدمي أنظمة تكنولوجيا المعلومات والإنترنت سواء من الأفراد أو المؤسسات.
6. تحليل التهديدات الأمنية وتأثيرها من خلال توفير معلومات عن الهجمات الجديدة وطرق تجنبها[15].

تعزيز الوعي الأمني لمستخدمي أنظمة تكنولوجيا المعلومات والإنترنت سواء من الأفراد أو المؤسسات

يأتي هذا بجانب سعى وزارة الداخلية العراقية في تشكيل فرقاً إلكترونية من الخبراء التقنيين مختصة في مجال مواجهة الجرائم السيبرانية بجميع وزارات وهيئات الدولة ذات الطبيعة الخاصة، لمنع استهداف المواقع الإلكترونية واختراقها، فرغم تخصيص وزارة الداخلية العراقية دائرة خاصة معنية بملف الجيوش الإلكترونية، ولكنها لا تستطيع السيطرة الكاملة

(14) Mohammed Faez Hasan, "Cyber-attacks and Cyber Security Readiness: Iraqi Private Banks Case", **Social Science and Humanities Journal**, Vol 5, Issue 8, 2021, pp 2307-2311.

(15) حازم حمد موسى, «الرؤية الإستراتيجية للأمن الوطني العراقي في الفضاء السيبراني: مقاربة بين المعضلة الأمنية والمكنَة الأدائية», **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية**, مج 57 ، ع 5, 2020، ص 549.

على كل ما يجري عبر الإنترنت، ما يستلزم إعادة هيكلة لإجراءات قانونية فعالة للسيطرة على خطر نشاط تلك الجيوش نتيجة لقصور التشريعات العراقية النافذة، التي ما زالت لا ترتقي إلى مستوى التحولات الرقمية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة والمخاطر الحديثة التي تواجهها.

غير أن رئيس الوزراء الحالي للعراق مصطفى الكاظمي اكتسب على مدى السنوات الأربع الماضية، من خبرته في رئاسة جهاز المخابرات الوطنية العراقية، ونتيجة لهذا استطاع توثيق علاقة العراق بدول الجوار بما في ذلك دول الخليج العربي[16].

خاتمة:

لم تقتصر التهديدات الأمنية للدولة العراقية على أشكالها التقليدية، بل امتدت لتشمل أشكالاً جديدة، تستغل التطور التكنولوجي كساحة للصراع، إذ أصبح الأمن السيبراني المجال الجديد للحروب المعاصرة، والثغرة التي يمكن من خلالها استهداف العراق وتهديده، ومن ثم تنامت ظاهرة الجيوش الإلكترونية في العراق بعد أن وظفتها القوى السياسية -بمختلف عقائدها- لترويج مواقفها السياسية وإسقاط الخصوم والمعارضين لأجندتها عبر صفحات إلكترونية وهمية، وأصبحت بمثابة وسيلة إعلام جديدة بالنسبة لها، لتضرب العراق من خلال الفضاء السيبراني.

تنتشر الجيوش السيبرانية في العراق عبر تحديات غير مباشرة، تؤثر على منظومة الأمن الوطني العراقي

ومن هذا تنتشر الجيوش السيبرانية في العراق عبر تحديات غير مباشرة، تؤثر على منظومة الأمن الوطني العراقي، وفي عصر التكنولوجيا أصبح لأمن المعلومات الدور الأكبر في صد أي هجوم إلكتروني ومنعه، فالتطور التكنولوجي الذي شهده العراق في مجال المعلومات والاتصالات لاسيما بعد عام 2013، أفضى إلى جعل العراق بيئة خصبة لاختراق الجيوش الإلكترونية المدعومة محليًا ودوليًا، والتجسس على المعلومات الخاصة بالمؤسسات الأمنية، بل وتخطى الأمر ذلك، فاستخدمت الجيوش الإلكترونية العراق كساحة لشن الهجمات الإلكترونية لاختراق أمن المعلومات لدول الجوار، الأمر الذي يعزز الصراع بين العراق وجوارها وقد يعزل العراق عن محيطه الجغرافي الداعم.

لذا فإن القدرة على تحسين الوضع الأمني في العراق، بجانب الإجراءات الملموسة للتخفيف من الضائقة الاقتصادية، ستكون حاسمة في تحديد نجاح حكومة الكاظمي في تحقيق الاستقرار في العراق، فعلى الرغم من أن العراقيين أصبحوا أكثر دعمًا لمؤسسات الدولة، إلا أنهم قلقون من تشكيلة الحكومة الجديدة

(16) Rahaf Al Khazraji, "Challenges and prospects for security and stability in Iraq", **Trends Research and Advisory**, 18/3/2021, Available at: https://trendsresearch.org/insight/challenges-and-prospects-for-security-and-stability-in-iraq/

المرتقبة، لاسيما وأن المحفزات التي تسببت في نشاط المنظمات الإرهابية لم تُباد.

استنتاجات وتوصيات:

يوحي المشهد الأمني الحالي في العراق، أنَّ الجهود الحكومية التي اتخذتها الحكومة في مجال الأمن السيبراني لم تتواصل بل شهدت تراجعاً ملحوظًا، بداية من محدودية دور فريق الاستجابة للحوادث السيبرانية في القيام بمهامه في التصدي للهجمات السيبرانية، وحماية البنى التحتية للإنترنت، ونشر الوعي في مجال حماية الخصوصية على الإنترنت.

بإرجاء صدور هذا القانون ضد الجرائم الإلكترونية، ستبقى التهديدات السيبرانية خطراً وشيكاً على الأمن العراقي.

وعلاوةً على قصور دور الفريق الوطني، فإن قانون جرائم المعلوماتية العراقي لم يتم التصويت عليه بعد، رغم تداوله في البرلمان منذ قرابة الثلاث سنوات، والذي سبق وأنَّ قاد ناشطون وحقوقيون حملات شعبية واسعة ضد محاولات التصويت عليه وتمريره؛ بسبب احتوائه مواد تهدد حرية التعبير على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد تم تعديل نسخة مرات عدة لإرضاء المعارضة، لكن بإرجاء صدور هذا القانون ضد الجرائم الإلكترونية، ستبقى التهديدات السيبرانية خطراً وشيكاً على الأمن العراقي.

تشكلت جيوش إلكترونية مضادة لمواجهة جيوش داعش الالكترونية

هذا بجانب أن عدد المؤتمرات وورش العمل والندوات حول الأمن السيبراني لا يزال محدودًا في العراق مقارنةً ببلدان المنطقة، قد يعود هذا إلى انخفاض الأموال المخصصة للأمن السيبراني، الأمر الذي أدى إلى عدم تشكيل بنى تحتية مادية وبشرية متكاملة في مجال الأمن السيبراني العراقي، وكنتيجة لما سبق تراجع ترتيب العراق في مؤشر الأمن السيبراني العالمي[17].

ولمواجهة تلك التحديات قدمت هذه الدراسة عددًا من التوصيات بشأن النهوض بالأمن القومي السيبراني، ودحض نشاط الجيوش الإلكترونية الرامية إلى نشر الفوضى والاضطراب في العراق، ومن أبرز تلك التوصيات ما يلي:

تفعيل الدور الرقابي للحكومة العراقية على منصات الإنترنت المختلفة

1- تشكلت جيوش إلكترونية مضادة لمواجهة جيوش داعش الالكترونية، وقدمت دعماً للقوات الأمنية العراقية، وعملت بالتعاون مع ناشطين ومنظمات صحفية لقيادة حملات منظمة على مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة جيوش داعش وحربها النفسية على الشعب العراقي، لذا يجب على وزارة الداخلية العراقية دعم تلك الجيوش المضادة بكافة الأشكال المادية والتقنية من خلال إقامة دورات تخصصية وتوفير برامج تدريبية لتعزيز

(17) صفد الشمري, «ما واقع الأمن السيبراني في العراق؟», **جريدة الصباح**, 2021/6/8, متاح على الرابط التالي: https://alsabaah. iq/48007/%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D982%D8%B9-%D8%A7%D984%D8%A3%D985%D986-%D8%A7%D984%D8%B3%D98%A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D986%D98%A-%D981%D98%A-%D8%A7%D984%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9 82%

دورهم في التصدي للميليشيات الإلكترونية.

2- تفعيل الدور الرقابي للحكومة العراقية على منصات الإنترنت المختلفة، والعمل على سن ضوابط وقوانين لوضع حد للقوى السياسية المعادية لأمن العراق وجيوشها الإلكترونية، لذا يجب التعاون بين الحكومة العراقية وإدارة منصات التواصل الاجتماعي كتويتر وفيسبوك.

وبيان مخاطر المنشورات الكاذبة على الأمن والسلم الاجتماعي، وتشجيع مهارة البحث والتدقيق لدى الجمهور العراقي

3- الدور التوعوي لمواجهة استقطاب تلك الجيوش الإرهابية للشباب، يتحقق هذا من خلال تكثيف برامج التوعية للشباب العراقي، ونشر ثقافة التعامل المهني مع المحتوى الرقمي عبر توفير الأخبار والمعلومات الدقيقة وتدريب الشعب العراقي على كيفية التعاطي مع الأخبار والصور ومقاطع الفيديو المتداولة وكشف خداعها، وبيان مخاطر المنشورات الكاذبة على الأمن والسلم الاجتماعي، وتشجيع مهارة البحث والتدقيق لدى الجمهور العراقي بشأن الأحداث المهمة بدلاً من لجوئه واعتماده الكلي على مواقع التواصل.

4- إرساء ثقافة عامة للأمن السيبراني على صعيدي المؤسسات والأفراد في العراق، وتشجيع البحث العلمي المتعلق بهذا المجال، عن طريق افتتاح أقسام لدراسة تكنولوجيا المعلومات في الجامعات العراقية، إلى جانب تحفيز الباحثين لإجراء دراسات حول الأمن السيبراني، وتدريب وتنمية المهارات الرقمية بشكلٍ مستمر؛ لمواكبة المستجدات الإلكترونية على مستوى المنطقة والعالم[18].

5- يتطلب هذا أيضًا وجود إعلام مضاد وقوي ومتحررا من السطوات الحزبية والمصالح السياسية؛ لمراقبة ورصد الأخبار الكاذبة والمفبركة والمزيفة خاصة في الصراعات المسلحة التي تخسرها داعش في العراق، وتحاول إيهام أتباعها بعكس ذلك عن طريق نشر صور وفيديوهات مزيفة لا تمت للحقيقة بصلة[19].

6- تشكيل هيئة وطنية موحدة لجميع الفرق الإلكترونية للأجهزة العراقية، ضمن مسار الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني، وبصلاحيات موسعة تعمل على تأمين البلاد في البعد الخامس للحروب المعاصرة، ويمكن في هذا الإطار إعادة تنشيط فريق الاستجابة للحوادث السيبرانية وتحويله إلى جهاز أمني إشرافي وتنسيقي متكامل.

بناء منظومة متكاملة لأمن المعلومات، وبناء مؤسسات خاصة بالأمن السيبراني مثل الشرطة السيبرانية والاستخبارات الإلكترونية والجيش السيبراني

7- يستوجب بناء منظومة متكاملة لأمن المعلومات، وبناء مؤسسات خاصة بالأمن السيبراني مثل الشرطة السيبرانية والاستخبارات الإلكترونية والجيش السيبراني وغيرها لمواجهة التهديدات السيبرانية الداخلية والخارجية؛

(18) محمد فرحات الخميس, «الأمن السيبراني: جيوش جديدة لمواجهة الإرهـــاب الرقمي», **مؤسسة بوابة العين الاخبارية للإعلام والدراسات**, 2021/8/26, متاح على الرابط التالي: https://al-ain.com/article/cybersecurity-world-confront-digital-terrorism

(19) «الإعلام العراقي الحقيقي فـي مـواجـهـة خطر الجيوش الالكترونية», **موقع موازين نيوز**, 2019/1/31, متاح على الرابط التالي: https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare =32207

لتلافي خرق أمن المعلومات العراقي بسبب اعتماد المؤسسات لتجهيز معلوماتها على أقمار صناعية ذات مورد خدمة واقع خارج الحدود العراقية، ومرور تلك المعلومات في خوادم تلك الدول، قبل رجوعها إلى العراق ما يؤدى لسهولة اختراق تلك البيانات.

8- ينبغي على مجلس النواب العراقي تعديل النصوص التشريعية المرتبطة بمواجهة الجرائم السيبرانية وفق المعطيات المعاصرة؛ لبناء نظام قانوني وقضائي واجب النفاذ يتعلق بالجرائم الإلكترونية، ما يمثل قوة رادعة ضد جيش المتطرفين الرقميين في العراق.

9- ضرورة مشاركة الدولة العراقية في الجهود الإقليمية والدولية المتعلقة بالأمن السيبراني، كالاتفاقيات والمؤتمرات الدولية التي تُعقد بشأن خطر التهديدات السيبرانية وكيفية التعامل معها دوليًا، واهتمام الحكومة بالمؤشرات الدولية للنهوض باستراتيجية الأمن السيبراني في العراق[20].

(20) باسم على خريسان, مرجع سبق ذكره.

قائمة المصادر

أولًا- المصادر باللغة العربية:

1. مصطفى سلمان الشمري, «الأمن السيبراني وأثره في الأمن الوطني العراقي», كلية القانون والعلوم السياسية, **مجلة العلوم السياسية والقانونية**, مج10, ع1, 2021.
2. باسم على خريسان, «الأمن السيبراني في العراق, قراءة في مؤشر الأمن السيبراني العالمي 2020», **مركز البيان للدراسات والتخطيط**, 2021/7/18, متاح على الرابط التالي: 087yg2.pdf/07/https://www.bayancenter.org/wpcontent/uploads/2021
3. زيد سالم, «الجيوش الإلكترونية: إرهاب ضد العراقيين», **موقع العربي الجديد**, 2019/9/11, متاح على الرابط التالي: %84%D8%AC%D9 %https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9 84%D %84%D8%A5%D9 %88%D8%B4-%D8%A7%D9 %8A%D9 8A%D8%A9- %86%D9 %88%D9 %83%D8%AA%D8%B1%D9 %9 91-%87%D8%A7%D8%A8-%D8%B6%D8%AF%D9%%D8%A5%D8%B1%D9 8A%8A%D9%82%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%%D8%A7%D9 86%%D9
4. مهدي سلمان الرسام, «الجيش الإلكتروني العصر الجديد للحرب الافتراضيّة», **جريدة النهار**, 2020/4/9, متاح على الرابط التالي: https://www.annahar.com/arabic/article/1162951-8A%D8%B4-%D8%A7%D9 %84%D8%AC%D9 %%D8%A7%D9 88%D %83%D8%AA%D8%B1%D9 %84%D9 %84%D8%A5%D9 % 84%D8%B9%D8%B5%D8%B1- %8A-%D8%A7%D9 %86%D9 %9 8A%D8%AF- %84%D8%AC%D8%AF%D9 %%D8%A7%D9 84%D8%A7%%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%%D9 8A%D8%A9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%D9
5. «معارك سياسية في العراق ساحتها مواقع التواصل الاجتماعي», **جريدة الشرق الأوسط**, 2017/4/19, متاح على الرابط التالي:

https://aawsat.com/home/article/905561/%D8%AD%D8%B1%D9
8A% %84%D8%AC%D9 %88%D8%A8-%C2%AB%D8%A7%D9 %
83% %84%D9 %84%D8%A5%D9 %88%D8%B4-%D8%A7%D9 %D9
8A%D8%A9%C2%BB- %86%D9 %88%D9 %D8%AA%D8%B1%D9
8A-%D8%A7%81%D9%%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%B1-%D9
82%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%%D9

6. «ظاهرة الجيوش الالكترونية في العراق: متى بدأت؟ وهل ستصل للصدام مع قرب الانتخابات؟»، **صحيفة العالم الجديد**, 2017/4/17, متاح على الرابط التالي:
https://al-aalem.com/news/39620-
84%D8%AC%87%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%%D8%B8%D8%A7%D9
83%84%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%B4-%D8%A7%D9%8A%D9%%D9
8A-%81%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%88%D9%%D8%AA%D8%B1%D9
85%D8%AA%82-%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%%D8%A7%D9

7. «الجيوش الإلكترونية في العراق: آلاف الحسابات الوهمية و«أسماء بنات» لهدف واحد»، **قناة الحرة**, 2021/1/20, متاح على الرابط التالي:
%84%D8%AC%D9%D8%A7%D9%/20/01/https://www.alhurra.com/iraq/2021
83%D8%A%84%D9%84%D8%A5%D9%88%D8%B4-%D8%A7%D9%8A%D9
-8A%81%D9%8A%D8%A9-%D9%86%D9%88%D9%A%D8%B1%D9

8. صفد الشمري, «ماذا تعرف عن الجيوش الإلكترونية في العراق؟»، **جريدة الصباح**, 2021/7/8, متاح على الرابط التالي:
85%D8%A7%D8%B0%D8%A7- %https://alsabaah.iq/50122/%D9
86-%D8%A7%D9%81-%D8%B9%D9%%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9
84%D8%A5%%88%D8%B4-%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%AC%D9%
8A%D8%A9-%86%D9%88%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%84%D9%D9
82%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%8A-%D8%A7%D9%81%D9%%D9

9. «شركة للأمن السيبراني: واجهنا 14 مليون تهديد وهجمة داخل العراق في 6 أشهر فقط»، **موقع ناس نيوز**, 2021/11/17, متاح على الرابط التالي:
https://www.nasnews.com/view.php?cat=74203

10. مجاشع محمد علي, «خطورة الأمن السيبراني والإنتخابات»، **جريدة الزمان**, 2021/10/17, متاح على الرابط التالي:
88%D8%B1%D8%https://www.azzaman.com/%D8%AE%D8%B7%D9
%86-%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A3%D9%%A9-%D8%A7%D9
8A-%86%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9
86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%%84%D8%A5%D9%88%D8%A7%D9%%D9
/85%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9

11. حامد شهاب, «مخاطر المواقع الألكترونية على الأمن الوطني العراقي»، **مؤسسة ميدل ايست أونلاين**, 2020/10/20, متاح على الرابط التالي:
85%D8%AE%D8%A7%D8%B7%https://middle-east-online.com/%D9
82%D %88%D8%A7%D9%85%D9%84%D9%%D8%B1-%D8%A7%D9
83%D8%AA%D8% %84%D9%84%D8%A3%D9%8%B9-%D8%A7%D9
89-%84%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D9%88%D9%B1%D9
88%%84%D9%86-%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A3%D9%%D8%A7%D9

8A%86%D9%D8%B7%D9

12. حازم حمد موسى, «الرؤية الإستراتيجية للأمن الوطني العراقي في الفضاء السيبراني: مقاربة بين المعضلة الأمنية والمكنَة الأدائية», **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية**, مج 57 ، ع 5, 2020، ص 548-564.
13. صفد الشمري, «ما واقع الأمن السيبراني في العراق؟», **جريدة الصباح**, 2021/6/8, متاح على الرابط التالي:
85%D8%A7- %https://alsabaah.iq/48007/%D9
82%D8%B9-%88%D8%A7%D9%%D9
84%D8%B3%86-%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A3%D9%%D8%A7%D9
8A-%81%D9%8A-%D9%86%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%%D9
82%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%-%D8%A7%D9
14. محمد فرحات الخميس, «الأمن السيبراني: جيوش جديدة لمواجهة الإرهاب الرقمي», **مؤسسة بوابة العين الاخبارية للإعلام والدراسات**, 2021/8/26, متاح على الرابط التالي:
https://al-ain.com/article/cybersecurity-world-confront-digital-terrorism
15. «الإعلام العراقي الحقيقي في مواجهة خطر الجيوش الالكترونية», موقع **موازين نيوز**, 2019/1/31, متاح على الرابط التالي:
https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=32207

ثانيًا ـ المصادر باللغة الأجنبية:

1. Cathrin Schaer, "Are the Middle East's 'electronic armies' the most dangerous of all?", **Deutsche Welle**, 5/6/2021, Available at:
https://www.dw.com/en/the-middle-easts-electronic-armies-most-dangerous/a-57782768
2. Asmaa Khalid Jarjees, "Relationship of Cyber security and the National Security of the Country: Iraq Case Study", **Systematic Reviews in Pharmacy**, Vol 11, Issue 12, Dec 2020, pp 469-476.
3. Midea Sabah Ali, "A Brief Review of Cyber security Issues in Iraq", **Research Gate**, April 2018, Available at:
7. https://www.researchgate.net/publication/324650661_A_Brief_Review_of_Cybersecurity_Issues_in_Iraq
4. "Tehran using 'electronic army' to foment chaos in Iraq", **Diyaruna website**, 12\11\2020, Available at: https://diyaruna.com/en_GB/articles/cnmi_di/features/2020/11/12/feature-01
5. Mohammed Faez Hasan, "Cyber-attacks and Cyber Security Readiness: Iraqi Private Banks Case", **Social Science and Humanities Journal**, Vol 5, Issue 8, 2021, pp 2307-2311.
6. Rahaf Al Khazraji, "Challenges and prospects for security and stability in Iraq", **Trends Research and Advisory**, 18/3/2021, Available at:
8. https://trendsresearch.org/insight/challenges-and-prospects-for-security-and-stability-in-iraq